

الثقافة

AL-THAQAF

العدد ٢٥٧ : ٩ جازع لشكرنا في الماضي - الأمانة - بيروت - ١٩٩٢/٩٩٩

العدد ٢٥٧ : الثلاثاء ٣ من ذي الحجة سنة ١٤١٤ - ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٩٣ السنة الخامسة

فهرس العدد

صفحة	عنوان
٩٤	في أساليب الخروب... : الدكتور محمد عوض محمد
٩٥	محمد بن عبد الوهاب... : الأستاذ أحمد أبو بكر
٩٦	عبد الله... : الدكتور أحمد زكي
٩٧	عبد الله... : الدكتور أحمد زكي
٩٨	عبد الله... : الدكتور أحمد زكي
٩٩	عبد الله... : الدكتور أحمد زكي

في أساليب الخروب

http://Archivweb.net/Sakhrut.com

لقد ألفنا أن نرى الخروب تدور بين الأمر حتى أت
أكثرنا نرى أنها ظاهرة لأمة التجمع الشرقي في
جميع المصور والأقطار . وقد نبئت دراسة التاريخ
- على السمع الذي خزنه به الآن - علينا الزم في
أنفسنا ، حتى إن أكثرنا لا يكاد يقيم من تأثيره ، ولكن
يتساءل عن الأسباب التي تدفع الناس إلى شن الخروب .
وإن أكثرنا مؤمناً بأن قيام الخروب أمر لا مفر منه ،
ولا يخفى عنه ، فصار مثلاً كمن يعيش في الظلام
العماس ، لا يعرفون الدور ولا يدرون عنه شيئاً ، فهم
لهذا يجدون أن الظلام الخالك شيء يخيفه ، لا واحة
لاستكارة ، أو للتذكير في الخروج عنه . . .
لم يخل الأمر في حص المصور من أن يخفى كاتب
أو مفكر أو شاعر فيقول كلمة في تم الحرب ، على طريقة
الشاعر وهو المربي حين يقول :

وما الحرب إلا ما فهم وقد فهم
ولما هو عنها بالحديث المبرمج
بني بيتوها بيتوها جميعاً
ونظري إذا ضرب بيتوها قنبرم
فقر "كنكم" عرك الرما يشعلها
وتلقح كشفا ثم تحيل "مستلهم"
ولكننا إذا كنا قد سمعنا من أن لأن صوتاً يدم
الحرب ويلعبها ، فإننا لم نسمع صوتاً قوياً عالياً ينادي
بأن الحرب عيش في عيش ، ويستبكرها في مراحة وجلاء
وروى أن من السخط أن "لحن" أنها من المظاهرات التي
لا بد منها في العلاقات البشرية . لم نسمع مثله هذه الصوت
قوياً جلياً ، إلا في زماننا هذا ، ووجه خاص منذ الحرب
الخاصة . فإن القرن العشرين - كما انقل بابتكار أفتقع
أدوات الحرب ، وأعظم وسائل القتال كبرياً وتدميراً -

والإشفاق ، لما كان هناك خير كثير . . . ولكن هناك
 - وبالأخص - طائفة ثالثة ، هي طائفة تجار الحرب ،
 الذين يؤمنون أن بذر العدل والإنصاف بين الأمم . لأن
 هذا يكفكف من عجزهم ، ويدورهم عن حقوق الشعوب
 التي يريدون أن يسطروا عليها . وينهكوا حرمانها . إن
 هذه الفئة قد تكونت صفوة العدد ، ولكنها عظيمة
 النفوذ ، ومنتبهة للفرص ، قوية الشكيلة ، لا تنزع عن
 ارتكاب أكبر الآثام من أجل الوصول إلى غايتها
 ولتحقيق مآربها ، والإبقاء على الحرب والحظيلة عليها . لأن
 هذه هي تجارتهم التي منها عدهم ثرواتهم . ولا شك في
 أنهم لن يسئلوا ذوال الحرب ، ويسئلون كل ما في
 وسعهم من جهود خفية لكي يربح جميع المعارك
 البعيدة .

هذه الطائفة تشمل على كثير من الأفراد الذين ينتمون
 إلى طائفتي التجارة والحكمة ، وكثير منهم يتولى الحكم
 على دول كبيرة ، وهذه النفوذ الهائل والثقل في برامج حين
 يوافقون على إقامة السلم الدائم بين الشعوب ،
 تظاهروا بأنهم أعظم المؤيدين وأكبر أصداء السلام ، حتى
 إذا خلا بينهم إلى بعض سخروا من نية الهدنة ،
 والتفردوا في إفسادها والقضاء عليها . فهم يرون مع
 الراعي في العالانية ، ويعتبون مع الناس في السر والخفاء .
 أولئك المداةءاء السلم ، وأكبر عقبة في سبيل التقدم
 هم الذين أفسدوا كل محاولة لوضع السلم الدولي على أساس
 وطيد . هم الذين ألقوا بالتيار في معارضة الشعوب والأجناس ،
 وأن ما به جريمة في الغرب قد لا يكون جريمة في الشرق ؟
 هم الذين أفسدوا كل محاولة للتصان المشترك بين الدول من
 معاهدة قرساي إلى وقتنا هذا . هم الذين منوا بالتعاون بين
 أمريكا وبريطانيا بوقف عصيان اليابان على الصين في عام
 ١٩٣١ . هم الذين أفسدوا عصبة الأمم ، وهم حذرون بأن
 يقضوا على أي نظام عالمي جديد لإقامة العدل والسلم بين

لأنه ممتاز أيضاً بأنه قد ولدت فيه المدرسة الحقيقية التي
 تصعدى القاتلين بأن الحرب لا بد منه ، وتحدثت علناً
 بأن من الممكن خلق الوسائل التي تحفظ السلام بين الأمم ،
 وتحقق على سلمة العدوان بين الشعوب ، وأولى الأقل
 تجعل مثل هذا العدوان بين الدول كالمعصيات بين
 الأفراد ، جريمة موجهة إلى المجتمع البشري كله ، بل هي
 مناسكتها جرائمه ، كما يلقاه أي فرد من الأفراد في أي
 مجتمع منظم .

آمن كثير من الناس بهذا الذبح المديد ، وأخذوا
 يبدلون على تحقيقه . ولا شك في أن الرسل الأول في
 هذا الميدان كانوا يقاتلون بشيء غير قليل من التهم
 والشرية ، وأولى الأقل كان الناس ينظرون إليهم نظرة
 الشك والاشتباه على أولئك الصالحين والبيداء والناظرين
 في الزمان . ولكن هذه الصراخ لم تلبث أن بلغت من
 الأذان إلى القلوب ، وأخذ عدد المتبعين بالازدياد
 حتى بات يصح جمعاً كبيراً للهدنة والهدنة .
 وهكذا قريب آخر كبير لهذه الأمة الأولى
 بشك في أن من الممكن تحقيق هذه الأمنية ولكن السلام
 بين الأمم حلم بعيد ، ولكنه أجل من أن يحققه الزمان .
 وهم مع ذلك لا ينزفون من الهداية للتسلط ، بل وينصتون
 إليها ، ويشجعونها . لأن طائفة الحروب الحديثة قد
 دفعتهم لأن يتسبوا الخلاص من حولها بأني وسيلة
 كانت . وهم لذلك ينظرون إلى هذه السلم الدائم كأنهم قوم
 يلومون حجة . ولا يريدون أن يقيموا الصعاب في
 سبيلها ، لأنهم يمتنعون بجراحها ، ولو أنهم يتكلمون في هذا
 كل الشك .

ولكن دعاية السلم في حاجة إلى شيء أعظم وأقوى
 من هذا الوقت السلي الشرب بالمعطف أو الإشفاق .
 ولو أن العالم ليس فيه سوى طاقتين من الناس ، طائفة
 تعمل للسلم الدائم ، وأخرى تنظر إليها نظرة الانتظار

الأجرة : أي يند أن أعنت الحرب على ألمانيا . لا شك
أن ألمانيا لها هذا طابعه بحجة شترعي الاشياء ، وبعث على
تألم : فإن إيطاليا قد شتت على الحلفاء حريا شواء ،
أقت فيها عاصم فاقدها الأكبر ثمانية ملايين من الحراب ،
ولم يكن حملها هذا سائرا عن قسوع وخيش ، بل عن تدبير
ووزن وتقدير . ولم يكن هنالك حادث استغرها فم تستطع
عليه مجرا ، أو إهانة وجهت إليها ، فأت أن الشرف
الرفع لا بد أن راق على جوانب السماء . بل لقد كانت في
موقف تيمنا عليه : الحلفاء يسترضونها لكي تظل على
الحياة ، وألمانيا تلغص لها - إذا صح ماقله رئيسها -
سكن عذر على خلفها عن غرض تمير الحرب . وخلة الحلفاء
مرة أشد الإهانة ، لما غداوي عليه من اللكسب والأرباح
والفاسد ، إلى تكفل لإيطاليا أن تخرج من هذه الحرب
مع أجي الدول وأوصها بقوة ، وأوفرها تحارة ، ونحو

من حفظه تلك الآيات الحامية من
الحرب والفتنة، عز وجل الجلب وحسب لها
الجميع في هذا العالم، لا يتم شتمها في حرب ولم تحترق
في قتال حتى. ولما إلى جانب هذا إمبراطورية عظيمة في
إفريقية الشرقية، لم يرض على تأسيسها سوى أروم قلاقل،
وهي في حاجة شديدة إلى عهد طويل من المدد والاستقرار
لكي تأتي ثمرها، وبتر شكورها.

وولعهم هذه الحُرمان القوية التي تترى بالترام الحياطة
بالتحكك بأعذاب السمر ، قرر قادة إيطاليا — وهم رجال
عقلاء جبرون — أن يجوعوا السلاطين في حصار الحرباء ..
ولابد لنا ، نحن الذين ننتهك هذه الأحداث العجيبة أن
نحكم بأن هناك أسبانيا قاهرة جعلت قادة إيطاليا العفلاء
الجهريين الموصوفين بالتويع والبراعة ، يعطون عن تلك
الكتائب والمغامر الدالية التي يقبضون عليها بأيديهم ،
ويعصرفون عنها إلى مغامر ومكتسبات بعيدة عنهم ، وأنشئت
بعد في متناول أيديهم ، ولا بد أن تكونوا لها حروباً
وأهواؤاً - إن عبدة الخطوة المائلة لم يجعلها قادة إيطاليا

الأمم . لأشانه في أنهم عبيدا جموعا عيشوا في الظلم
صفقوا له جوارا . وهنقا له أمام الناس . ثم لم يلبثوا حتى
خلا إلى أنفسهم أن استلقوا على ظهورهم من شدة
النجاسات .

إن أول واجب على دعاء الله أن يقولوا بوجوه
 هذه العارضة ، وأن يدركوا أن من العبد أن يقال إن هذه
 الحرب هي آخر الحروب جميعا ، بل لابد أن تطلبها حرب
 تشن على تلك الفئة النارية ، حتى تنكسر شوكتها ،
 وتروى أذيها من الوجود ، وههناك يجوز القول بأن العالم
 سيعم باسم السلام ، ويحرق تحرقاً أبدياً من وباء الحرب ،
 لهذا كان من اللازم أن نعال الدعاة باسم نأيها عاماً
 فوياً ، ولا يقتضي الناس بالنظر إليها نظرة الشك والتشويش ،
 فإن نعمة الله أجل من أن تتبدل من غير جهة شاف
 طويل ، والمعتقدات التي تغتدونها أشبه وعورة من أن
 تغلب عليها بالهمة العارضة ، والجهل ، والتعميم .

لا يزال في العالم كما قديما عند كثير من الناس قول القائلين :
يترحم أن الحرب شر لا بد منه ! ومع ذلك فإن المرء إذا
أطال النظر والتفكير في أسباب الحروب الحديثة —
وأخص الحديثة لأن المروحين أننا أدركنا بها وبأبوابنا
التي أنت إليها — وطالع ما كشفه المؤرخون ورجال الدولة —
ونمت الوثائق الرسمية والتفارير ، وكل شيء ، يجب إلى تلك
الحروب ، قاله من غير شك حينئذ من يحسن التفاهة
الأسباب التي دفعت دولاً عظيمة إلى حروب عمار الحرب ؟
وربما في وضوح أنه قد كان من الحقائق جداً أن عز ما سمع
الأزمة ، دون أن يطلق مدفع أو تسلك قذيفة من دم ،
أن تحجب الحرب لم يكن لأمر العصور الشاق .

فست أريد الآن أن أعرض عن أساليب الحروب الحديثة
أو أقدمها، فإن لهذا الأمر الخطير عملاً غير هذا المجال
ولكن هذه الخواطر التي ذكرتها كانت تروى في معنى
بما أعيدت أمرك في حالة الدولة الإيطالية في الأسابيع

الأقل - أن تنق على الحياة ، بل انضمت إلى الحلفاء ،
وشنت الحرب على ألمانيا . ونحن لا نشكر أن إيطاليا في
ذلك كانت بينها وبين بريطانيا وفرنسا صداقة أكيدة ،
ومودة وطيدة ، ولهذا لا نشكر إيطاليا إلى جانب الحلفاء ،
ولكن إذا كانت خطبة العقل والصداقة توجه إيطاليا نحو
معسكر الحلفاء ، فلماذا اعتادت أن تحالف ألمانيا والنمسا ؟
لماذا قطع ذكره إلى بلن ، وهي تريد أن تسافر إلى
بريس وبلن ؟ لا شك أن لهذا أسباباً قد شرحها المؤرخون
من الطليان وغير الطليان .

وفي الحرب العالمية الثانية استطاعت إيطاليا أن تحالف
أعداءها في الحرب العالمية الأولى . وكان بين الشعوب
الأيطالية والبريطانية صداقة ومودة قديمة ، قد توجهت
لأوروبا ، ولشمر نتائج في طبع ، ومع ذلك فإن إيطاليا قد
جاءت أعداءها السابقين ، لكي تحارب أعداءها السابقين ،
وهذا هو ما كان عليه الحال في الحرب العالمية الأولى .

إن إيطاليا التي قبلت في قلبها أهل أقطار أوروبا في
الإنقاذ . ولكن مكانة تعاون شبانها قاسية ، من
أنواع شتى ، منها الإلزام ، المدعة ، ومنها التراخي
الثابت ، ومهاولة السياسة الخارجة ، الذين رافقوا طغاة
قد أغضبوا ، يستعملون به أن يجدوا الأسباب القاهرة التي
تدفع إلى الحرب ، وإلى إلقاء الأرواح التي أوقفوا عليها ،
وكلوا رعايتها ، والفاطلة عليها .

ولكن حاجة الأسباب التي تدفع إلى الحرب ليست
مقصورة على هذه الأمثلة الإيطالية ، بل إن تلك التفاعلة
موجودة في كل حالة أخرى ، وإن كانت أكثر ظهوراً
في معسكر دولة إيطاليا الجديدة . فلماذا أجدر دعاء السلم
العالمي أن يذكر أن ليس وراء هذه الحروب أسباب
قوية ، ودوافع ملحة . بل نفوس امتلات بالهوان ،
وعقول حشيت بالمال .

بلا بعد ليعبر وإيمان فكل . ولا بد لنا أن نفترض أنه
قد كانت لديهم أسباب قوية تدفعهم إلى المسير الوعر
الذي سلكوه . ولا شك أن المؤرخين سيعينون أنفسهم ،
وتحسبنا معهم ، في استنباط تلك الأسباب ، وعرضها
أمام أعيننا عرماً مبرها ، لكي يطالع عليها طلاب
علم التاريخ ، ويطلبوا إلى أن الدولة الفاشية قد أقدمت
على خوض حصار الحرب مع ألمانيا ، على دولة بريطانيا
وفرنسا ثم روسيا وأمريكا لأسباب معلومة معروفة .

ولم أن شئ هذه الإجراءات الخارجية ، تشغل هذه
الحرب بأحداثها وأحوالها ، ومقتضاها وتقلباتها ، ونقص
السنين والأشهر ثم نظر . فلماذا الدولة الإيطالية تشن
الحرب من جديد ، ونحن الذين رأينا مرة أخرى على
ريوس الاقتصاد ، ولكن هؤلاء الأعداء انقلبوا دولة
بريطانيا وفرنسا وروسيا وأمريكا إلى أعداء ، لأنهم
الآن ومثلهم من قبل في الحروب التي كان يندفعون
منها الأعمال الإيطالية ، ومشروع الحرب الفاشية .

وهكذا شاهدنا انقلاباً عجيباً ، ورأينا كيف
دورا ، والتهلل حين جوا ، والبلاغ الذي كان يندفعون
الآن بوجه إليهم ، والسيوف التي كان يؤدهم شهر
عليهم . ولا شك أن لهذه الحرب الجديدة أيضاً أسباباً
قوية ، عرفت لها المؤرخون . في الوقت المناسب ،
ومعروفها أمام أعيننا حقيقة ، كما شرحوا لنا من قبل
في مجلدات مجلة أسباب الحرب العالمية الأولى ، وأسباب
الحرب الصينية ، وغيرها من الحروب الطاحنة الصاخة .

ولم أن نتخذ هذه الإجراءات الخارجية ، لا بد لنا
أن نحسب من أن دولة إيطاليا ، التي كانت بالأمس معدودة
من القبول الكبير ، قد استطاعت أن تفسد في هذه
الحرب مسلحاً أشد إكارة للبعثة والهدج من مسلحتها
في الحرب الماضية . فقد لقيت في تلك الحرب توجيهاً
قاسياً ، لأنها وهي حليفة دول الوسط لم تبدأ - على

محمد بن عبد الوهاب في القرن التاسع عشر :

محمد بن عبد الوهاب

١١٦٥ - ١٢٠٦ هـ

١٧٠٣ - ١٧٥٣ م

لم يترك القرن التاسع عشر إلا ذمات فتنه غثيل ،
ولكن أمانيه وأرها ظهرت ظهوراً مبيناً به وفاء فلا
تخرب بنا نحن منكم من محمد الإصلاح في هذا القرن .
هو زعيم الفرقة التي تسمى الوهابية ، وعشق مذهبه
الحكومة الحاضرة في الجزائر .

نشأ في بلدة تسمى « العينة » في نجد ، وتزوج منه
الأولى بها عن رجال الدين من الحنابلة ، وسافر إلى المدينة
ثم مكة ، ثم طوف في كثير من بلاد العالم الإسلامي ،
فأقام نحو أربع سنين في البصرة ، ثم سافر إلى
وسن في كردستان ، وسكن في كربلاء ، ثم سافر إلى
أصفهان ومرس هناك فأسقة الإسماعيليين والشيعة ، ثم
سافر إلى « قم » ثم عاد إلى مكة واشتغل من الناس
بحو قاية أمير ، ثم خرج عليهم يدعو « الجدية » .

ثم مسألة شغلته ذهنه في درسه ورجلته مسألة التوحيد
التي هي عماد الإسلام ، والتي تبلورت في « لا إله إلا الله » ،
والتي هي الإسلام بما تحمى عنده والتي دعا إليها « هذه (هي)
أصديق دعوه وأمرها » قال أصنام ولا أولئك ، ولا عبادة
آباء وأجداد ، ولا أحبار ولا نحو ذلك . ومن أجل هذا
عُتِيَ هو وأتباعه أنقيتهم « الموحدين » ، أما اسم الوهابية
فهو اسم أطلقه عليه خصومه ، واستعمله الأوروبيون ثم
جوز على الأتراك .

وقد رأى أثناء إقامته في الجزائر ورجلته إلى كثير
من بلاد العالم الإسلامي أن هذا الدين الذي هو مزيج
الإسلام الكبري قد صاب ، ودخله كثير من الفساد .

فالتوحيد أساسه الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق هذا
العالم ، والسيطر عليه ، وواسع قوايته التي يسير عليه ،
والشرع له ، وليس في الخلق من يشاركه في خلقه ، ولا
في حكمه ، ولا من يهتد على تصرف أموره ، لأنه تعالى
ليس في حاجة إلى عون أحد مهما كان من اللذين إليه ؛
هو الذي بيده الحكم وحده ، وهو الذي بيده النفع
والضرر وحده ، فلا تترك له « فمى لا إله إلا الله » ليس
في الوجود ذو سلطة حقيقية تسير العالم وفقاً لما وضع
من قوانين إلا هو ، وليس في الوجود من يستحق العقاب
والتعاطف إلا هو ، وهذا هو عود القرآن « قل يا أهل
الكتاب عدواً إلى الله سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا
الله ولا نشارك به شيئاً ، ولا نختص حسداً بما آتانا من
عنه » إن قولوا قد قولوا الشهادتين « لا إله إلا الله » .

إن قال العالم الإسلامي اليوم بطلان هذا التوحيد
الذي هو الإسلام من أجل دافعه إلى الإمبراطور الله كثيراً
من قبله ، فقد أدركنا بحجج إليها ، ونهتد لها الدور ،
لاعداد لها فقام في جميع أقطار ، بشدة الناس إيماناً حليماً ،
ويلمحون بها ، وقد تكون لها ، وعليلون بها جلت الخيرة
لهم ، وضع الشرع ، ففي كل بلدة ولي وأديب ، وفي كل
بلدة صريح وأمرجة لشرك مع الله تعالى في تصرفه
الأمر وضع الآدي وجبت الخير ، كان الله سلطان من
سلطان الدنيا العاشقين ، يتقرب إليه شوي الجاه عنده وأهل
الزلف لديه ، ورجلون في إفساد القديسين وإبطال العدل ،
وليس هذا كما كان يقول مشركو العرب « ما بعدكم إلا
أيقروا إلى الله الذي » وقولهم « هؤلاء شقواؤنا عند الله » .
لوا أنقادوا لم يكتف للفقهاء بذلك بل أنشركوا
مع الله حتى البيت والجار ، هؤلاء أهل مكة « منافقة »
بالجاهة ، يتفقون في تلك هناك أن الحاضرة محبة ، من أقدما
من العوالمين وبجبت لتمامها ، وهذا الفارق في الوثنية يحج

هكذا هو أساس دعوة محمد بن عبد الوهاب ، وعلى هذا الأساس بُنِيَت المذاهب .

اتفق في دعواه وبنيانها عالمياً كبراً أظهر في القرن السابع الهجري في عهد السلطان الناصر هو «إن نبيته» وهو مع أنه حليل فقد كان يقول بالاجتهاد ولم يخالف الجاهلية ، وكان حراً التفكير في حدود الكتاب وبموجب السنة ، ذاك الإنسان ، غزى الحجّة ، شجاع القلب لا يخشى أحدًا إلا الله ، ولا يخشى لسخن معظّم ، ولا تعذب مزهق ، فهاجر القهّار والتصوّف ، ودعا إلى عبود ربّ القبور والأضرحة وهدمها ، وآثفت في ذلك الراسل المكثرة ولم يبق إلا ما ورد في الكتاب والسنة ، وخالف إمامه أحد ابن خلدون إذا أراد اجتهاد ، إلى ذلك .

فما هو أن محمد بن عبد الوهاب عرف ابن نبيته من طريق واسمته المحبلة ، فأحبّه ، وعكف على كنهه ، وفي التحيف البريطاني بعض رسائله على نسخة مكتوبة بخط ابن عبد الوهاب ، فكانت في البيت الذي كان فيه ومزاجه ، وباتت تفكيره ، والمؤرخ إلى بالاجتهاد والدعوة إلى الإصلاح .

دعا منه إلى زرع البدع ، والتوجه بالمعاصرة والدعاء إلى الله وحده لا إلى الشايع والأولياء ، والأضرحة ، ولا بواسطة توسل ولا شفاعة ، وزيارة القبور إن كانت فطيلة والاعتبار لا للتوسل والاشتقاق ، فهم لا يلكون شيئاً بجانب الله وفوايته الشائعة التي لا تغفل والتي تظلم الله بها كونه ، فالربح للقبور والتدور لها والاستغاث بها والسجود عندها شرك لا إله إلا الله ، وهو هدم للتوحيد — التي جاء به الإسلام — من أساسه ، ومثل ذلك تخصيص القبور وبناية الأضرحة وتشديد الأئمة عليها وكسوتها بالحجر والتعجب وما إلى ذلك ، فكل هذا يعرفها الإسلام .

فكانت دعوة ابن عبد الوهاب حرباً على كل ما أقيم بعد الإسلام الأول من عادات وتقاليد ، فلا اجتماع لفراسة

إليه الناس للتبشّك ، وفي كل بلدة من البلاد الإسلامية مثل هذا ، ففي مصر شجرة الحق ، وسمل الكهنوتي ، وبوابة التورث (١) ، وفي كل قطر حجر وشجر ، فكيف يخلص التوحيد مع كل هذه العقائد ؟

إنها تعدّ الناس من الله الواحد ، وتشرك معه غيره ، وتلبي إلى النفوس ، وتجعلها ذليلة وصعبة عجرة ، وتجريدها من فكرة التوحيد ، وتنفذها التماس .

وأساس آخر يحصل بهذا التوحيد كان يتكرهه لا محمد بن عبد الوهاب ، وهو أن الله وحده هو مشرع العقائد ، وهو وحده الذي يحل ويحرم ، فليس كلام أحد حجة في الدين إلا كلام الله وسيد الرسلين ، قاله يقول : «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» ، فكلام المفكرين في العقائد ، وكلام القهّار في التحليل والتجريم ليس حجة علينا ، إنما إلهنا الكتب والسنة ، وكل مستوف أدولت الاجتهاد له الجهر أن يكون عليه أن يفعل ذلك ، ويستخرج من العقائد .

فهمه لندوس الكتاب وما صرح من العقائد في العقائد ، وإليه اجتهاد . وإقبال باب الاجتهاد كان كفة على المسلمين ، إذ أنشأ شخصيتهم وقوتهم على فهم والحكم ، وجعلهم حامدين مقتلدين يحثون وراء حملة في كتابه أو فتوى من قبله متاهين ، حتى أعطوا شأنهم وتفرقوا أحزاباً بلعن بعضهم بعضاً ، ولا مصداق من هذا الشر إلا إبطال عقداً كله ، والرجوع إلى الدين في أصوله والابتداء من نبيته الأول .

وهكذا شغلت ذهنه فكرة التوحيد في العقيدة عجرة من كل شرك ، والتوحيد في التشريع فلا مصدر له إلا الكتاب والسنة .

(١) خيرة المجر : شجرة كانت في جامع الحق بدار بهاء وسمل الكهنوتي من مدينة في تكية الكهنوتي زعموا أن الله إذا تحرب منها يقع السدود من العلق . وبناية لثول لمؤلفه بالسابع تنقّى بها القصور والمطالان ليذكر الجهر من عائلها وهكذا .

أصناف التشيع القوي والأخسرة وأكثر من الأعجاز والحداد

وطبقة الدعوة والصلوات على نوال العصور يحاولون أن يردوا الناس عن هذا ويجمعهم إلى التوحيد وجهه ، وكأنا نأخذ إلى ذلك قلب وأنهم ورضى بالكفر والإلحاد كما قيل بأن شيعة ، فقد ألف الراسل في هذا الموضوع واعتقد حال المسلمين في اختلافهم بالقوي ورحيلهم إلى ما وطواهم بالتحرف في بيت القدس ، ورحيلهم إلى مشهد الخليل ومشاهد عسقلان ، وخطبهم حتى بعض آثار التصانية ، مذهب وسجن ، وإلى حبه بقران محمد عبد الوهاب هذا دفعة مثل هذه الدعوة في السكاف ، وأخير أجد الشيد محمد فدا إلى المدول من التوسل في دفعه والزيارة للقبور ، وبالأدوية في التفسير وصيرة

لجنة من أهل بيت المقدس ، مثل هذه الدعوة ، فاق من أهل زمانه عام ١٢٠٠ هـ ، في كتابه الذي دعا بها محمد بن عبد الوهاب ، هذا الكتاب لا يتجاوز ٢٠ هذا هو موضوع المقالة الآتية إن شاء الله .

أحمد أمين

التشيع ، وأسلوب من التجسيم على نحو ما ، ثم يتخذون من المصالحين ، مثل ورلى — كان ذلك في الحاشية وكان ذلك في الإسلام بعيد البعثة إلى الآن .

قالوا حين يرون أن أهل الطائفة ذابوا كأن لهم تلبية على اللات هافر التي يهدوا فخليلوا منه أن يترك هدمها أشهر ثلاثاً روعوا سادهم وصيادهم حتى يحطوا الذين ، فأبى ذلك عليهم وأرجل معهم الفورة من شعبة وأبى حقيان بن حريه وأمرها يهدمها .

وفي الحديث أن العرب كانت لهم في الطائفة شجرة تسعى ذات أوطاء كانوا يمشون بها سلامهم ويكفون حولها ويعطون بها ، فقال بعض المسلمين رسول الله أن جعل لهم كذالك ذات أوطاء فيها من ذلك .

ولما جاء عمر شعير أن بعض الناس أشتد إلى العايدة الحاشية القديمة ، قرأهم بأن شجرة إلى أبيه رسول الله (ص) تمنها لينة الرسلان فيلجأون هذا فلع ذلك عمر هافر بها فقطعت . ولا رأى عمر كعت الأخبار في الدعوة والفتن الحاشية

الصخرة عند فتح بيت المقدس ، قال له : « ضاعيت واقف اليهودية يا كعب » .

وهكذا ما كنت بعض الناس حتى تراجع عن التوحيد الطلق الذي جاء به الإسلام ، لأن التحرف من الملة بكافة أشكالها ، والإفلات من قيود الحق ، والتسامي إلى الله فوق المسادة وفوق الحق وفوق التشيعين يتطلب مبرة رفيعة من السمو العقلي أخرج عنه الجاهل .

وقال النبي (ص) : « إن من كان فسلك كانوا يفتنون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أخافكم من ذلك » .

ثم نرى أن ما نعتد للقبور المشركين وغير المشركين مساجد ، ولم تكن الصخابة الأولون يشدؤون الرجال إلى التشاهد ، ثم كان ذلك ، وهكذا كلما مضى زمن كثرت فيه .

صاحب أمية الله
رئيس لجنة التائيد والتمجة والتبر

أحمد أمين بك

رئيس التبرو المشرك

محمد عبد الواحد فتوح

٤٥٠ من نصر والسودان

٤٠٠ من فطلة ومضى الإرام

٩٠ في تلك الفاشة مصر الفلة البريد

٧٥ في تلك الفاشة من اتحاد البريد

نصر المسعد ١٥٠ ميا

الاشترار
لجنة أشهاد

كلمتي

للكاتب أحمد زكي بك

في كتابه عاقل أدب

حدث مرة إلى بيتي فأخبرت أن الكتاب بعض عامل
البريد . فطلعت الكتاب . وكان الحادث لا زال ساخناً .
خداً في المصنوع وهو يسمع ضاقي . فلما أطلعت حضر
وقد صاح برأسه إلى الأرض . وعلني أدنيه . وعطفت خطاً
سيرة فدار حولي ولم يأتني كلمة قدما . فقلت من كل
هذا أنه "بقر" بأن شيئاً وقع ما كان يصح أن يقع . فقلت
في نفسي فأنه خير . ومبادرة إلى التمرار بالحب ففدا
بجدها المرء في غير الكتاب .

قلت له :

كيف تعض على البريد . وأنت في
كامل العظام والمفاصل . وكل بحري في حيلنا
فأخذ يدور برأسه يسبح في فسي التي يروى في
من حرج السؤال باعتدال خفيف . ولكني أفتت السؤال
في صوت القاص . فلما لم يجد بدا من الملوأ استخار الله
فيا هو فيه . ثم قال :

أعنه أول مرة تحمل فيها الساعي برء الصباح والنساء
إليها . فقلت : لا . فقد مضى يجعله إليها أربع سنوات .
قال : أفتكنت عذبة في كل هذه السنين مرة . فقلت :
لا فتم إلى بأنك عذبة . قال : فسلوه إنني لم مضته
هذه المرة . إليك يا سيدي تعرف أن بين باب الحديقة وقب
الدار عشر خطوات أو عشرون . وهذه هي التي عرفت
أن الساعي يخطوها إذا هو أتى بخطب . وفي كل مرة
ما كنت أصنع سوى أن أبيع لها ما مضى . فغير أباح
الحرب . فأعني فيه قدومه . أما اليوم فقد أراد أن يتبرق
حرمة الدار . فقلت : كيف . قال : إلى رأيت هاهنا
الرجل ذي القماش الأصفر . يدل أن نذهب من باب

الحديقة إلى باب الدار في خط مستقيم . وأنيها جاور كالمه
الدار وكان كاجولها . وعلنا من بطن الحديقة إلى حيث
لا يدخل واحد . فرب . عند ذلك بحثت وبحثت متفراً
فلا يصح صاحب الرجلين لا ينادي ومشي إلى ماروا الدار .
فأراد أن ينادي وأراد اقتراي من ذلك القماش الأصفر . فلما
تحدثني لم يكن يد . إلا أن أنهي فله . وعند طهرت
سبتي عند باب الدار الخلق . فزاد ككلمتي عن الرجل لولا
تحدثها إلى . فقلت : ولكنه إنما جاء إلى الباب الخلق
ببساطة في الحرس عن إيمان ما يحفل من وسائل . قال :
أر علمنا بعض ما في الحديقة من ثمر . أو طابا لما انثر فيها
من مناع . على أنه مالي ولهذا . فبالكتاب أن تتدخل
في نوازل الرجال .

ففي هذا لا يمنع كل أحد من باب داره الخلق .
ففي الحار وسمي القتال والخنازير والكوا . وأمرهم
فهم من راء هذا الباب الخلق . ولكنهم كذلك
يخجلون إلى باب الحديقة الخلق . وكل هذا على صراخي
ويسمع من كل . فكل الرجل لم يجرأ إذا هم دخلوا الدار
من بابها الأمامي . وهو كما يعرفهم بأشغالهم . فبين
أماوا منهم غرباً قولي لأقرب من هذا الكتاب العجيب .
والسنان . به وبين كلمتي صداقة . فلما صداقة
الجيرة . فكلها قضى في الحديقة وما غير يسير . وبالطبع
بأن الكتاب للسنان أن يروح ويغدو فيها . ولكن الرجل
له إذا هو أراد أن يدخل الدار . لأنه ليقتل داخل وعرض
بابها كلمة بعد ذلك أن يخطو خطوة واحدة إليها . وعلني .
صداقة الساعات العلوية بين الأهرار ونحت طائر الأشجار .
ومنذ أصابع حضرت إليها أصابع عذبة . أرسون
عذراً . جادوا على مهاد . فليجهم نالما . فلبس حفرها
لثبته الصبب الأول فالأول فالثالث . ثم سكار الحاضرون .
وأثناء البور في أكثر من مكان . كيف كلمتي من صاحبه .
وعل أن يمنع سائر الأصابع عن الدار مشي في أولهم . فكلما
رعى منهم فأخذ يسطعهم إليها اصطحاباً . ولما انشد جميع

إقدا، أنه يؤمن في عهده في مكان بعيد آخر . فإن أزع الطول
وراءه ترك الحجرة فلا يوجد .

والعداوة بين القطا والكلاب عداوة قديمة متوارثة ،
بعدما السك في دمه ولو لم يكن رأى قط قطا .

وكذلك هي في القطط . ولكن في منزلنا صداقة كل أن
يوجد مثلها بين الناس . تلك صداقة بين كلبنا هذا وقطتنا .
فقد ولب الصلة في الليل ، وأسفها السك وهي طرفة ،

وأشأت بين سمه وبعده ، وهي ملاطفته وتبته أحيانا .

وحاياتا كلان من ملق واحد عندما يتخذ نوع الطعام .

وكثيرا ما كان يأكل ثأته الفتة تشرك في طعامه ،

مجرى لها فيه ويشحى ، كرها أو ألفة . والقطعة الآن قطلة

أكيرة ، بلغت حد الجوع وفاته بعيدا ، ومع هذا تحب

أن السك السك ، وهي ترمم والتوب إلى وجهه تتلفه

بديا ، وهو ناطر إليها لا يكاد ياتي إليها الا ، وقد تشيح

أعانه ، وهي ترمم في تودة السك من السك من السك .

وتحس في السك إلى جانب كفي ، حتى إذا هو

لم قطه أخرى على السك ، أعلق إليها كما يعلق السهم ،

حتى السك منه أن يسقر بطن إحداها لولا أن أسفها

شجرة تسلفها في سرفة البرق وهي موصلة جريئة .

وكان منظر القططين مجيا كذاهما جميعهما رابطة الدم والجنان ،

تخل تدور فيهم ويرفع يده ، أو يديه كاهما ، إلى ركنين

بأى فيه الإنسانية ، غلب مصاحته . فكلتي حرف

المصاحف . وبصافح بكها بده ، يده ثم بكت . فإن روة

صافح بكت ثم يده ، ثم بكها معا . ولما قسى من

أشيا في مأوا ، ولم يقد فيهم ما تشيح أفته ، خرج إلى

الحديقة إلى الطريق ، وكانت أنوار الباز كفت من بقعه ،

ورق بعده حيناً في الظلام الخالك . وزاد ارتفاع الشجر

حتى جاني الطريق له إظلاما ، وشجر ثمادي رجع بديه .

فشدت وجد السك شيئا في الظلام يقر من باب الباز

فأخذ يصحبه صبا شديدا ، يلمح هذا الشيء القرد من دار

أورب أن يدخلها هذا العبد المديد من الناس . ولكن

للمسح هذا الشيء القرد ، ومتشبه في الظلام ككت

للبيسة الخفيفة الزينة ، هما اللذان هما صريح هذا الشجر

هونا في جوف الليل . لقد نسي أنه لا خوف من كس في

دار وهي ترحم من ترحم .

وما كان هذا الذي يحس منه في السك .

كراهة عتارة لجمال الشريعة ، استأوى أم من كس

وقوع على كاهن آخر كان يسرع وراحتنا وكان يهلهل وصريه
لهل أن يتألق بفران . ثم دارت بين الكاهنين معركة ضلبي
أن الوفاء أحيا لا يكون أقوى من وشائج القرين وملة الدعاء
والكلبي من مرة لا تعلم على السبب أيا . كذا على
المائدة أمر فلهمة بيلة من الحولم سكن فيها السكابة
من راحة الصم . فلما أملت إحدى سها طاب أنه فمجهلا
أشاح فوجده عليها فسلطت على السباط . فقصت وصحت .

أخرج فخرج وأحصى من الداركة قصيا . وكذا من
عوى القتل من الأمل من كذا لم يمتنع اندسهم وطلى
في ركة فاجرا . من طليهم . وأخرى في نداه فداوته فاجده
حرارة واحدة لجاء قوا ، واشتد وجهه وحيث لو أن وسطا بين
التقصير الأحم . ففقدته بلة السكابة . لا أمر عليك .
بأط وملا وأرد أن يغرق في بلاء منه كذا . فمست
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب

فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب

فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب

فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب

فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب
فأعقته القصة بعد أن ذهب من صحتها ما كذا . فأنسب

عنه المجلدات على مقالات في أسماء الأعلام والأماكن والأحوال والجغرافيات وعلى مقالات النشر Ethnology وطلقات الأرض والتاريخ الطبيعي، وهذه الكتب المقدسة Bible Theology وعلم الأخلاق Ethics الخ... وفي النكتات الزايدة المستعملة في الترجمة الإنجليزية وفي الموضوعات المهمة والصعبة. واشترك في تحرير هذا المعجم عدد كبير من علماء اللاهوت كل منهم موضوع على تخصص في دينه وأبحاثه إماطة بخسنة، مثلاً موضوعاته بأسماء لسان الأمانة العلمية ثم راجع الحروف ومساعدته وحيثه من الكتاب تلك الموضوعات وأمر بها. (٣) وصدر من جامعة شيكاغو عام ١٩٠٤ Old Testament and Semitic Studies في مجلدات ثلثة من الكتاب. (٤) وصدر The Temple Dictionary of the Bible في مجلد واحد تكون في طاوله جامعة القراء. وقد جازر T. Thomaes & W. Winter على غرار المعجم القديم في كتابه القراءات القديمة في كتابة المعجم الحديث. بيد أن لهذا المعجم تاريخ، الأول أنه يستلزم من الأبحاث والاكتشافات التي جرت في مصر وقسطنطين، وخاصة ما وصلت إليه جميات الآثار في فلسطين من معلومات حديثة؛ والثانية أنه بحث المسائل النظرية والمجدلية والخصر على المعلومات منها. (٥) وهو صغر في العربية كتاباً مشتملاً على المعلومات في الكتب المقدسة التي كانت ١٨٨٤ في مقدمة العلوم الأدبية في مصر (لبنان) في ثلاثة أجزاء، مجموعة في مجلد واحد. بحث الجزء الأول منها في وصف الكتابات المقدسة والقوانين المفيدة لقراءته. والثاني يلمس أسفار المهدى القديم والجديد. والثالث يوضح أموراً متنوعة مذكورة في الكتاب المقدس أو لها علاقة به من جهة ما.

(١) Deeds with Biblical Antiquities, Geography.

(٢) History, Literature, Manners and Customs, natural History, Geography, and Topography.

جميع العلوم والفنون، كل حسب اختصاصه، كالغنية بشرحه من ناحية اللغة، والتجويد من ناحية النحو، والجغرافيا شرح ماورد من أسماء الأماكن، والباقي يشرح أسماء النباتات. فاعلموا لهذا المعجم، وجاء تصديره في مجلدات كثيرة يطلب نسخها فخرات السنين. وهذا الرواية - إن صححت - ثبت أن القدماء أدركوا أهمية الدراسة الزايدة العديدة من شأنه، وأنهم حققوها على وجه لا يرفى - وألفها - عنه شيئاً حتى تمكنوا أبداً من ما تصعب لهم غلبته. ولكننا نصوره على كل حال - أن العصر الحديث يندفع وغالب شئ لم يكن ملوفاً في الصور الماضية لتبيان المادة المعروضة وتعميقها. وأقول ما يصح أن يذكر هنا القصود: القسم - فليس أوسع في شرح أهم لسان أو طبر أو نيات من عرض وتوضيح وتفسير الصورة أو الرسم عن الجاهل المهمة أو التفسير في التقاليد التي لها في القديسين.

ومن أجدنا - حسن لهذا - (١) وفيه ١٢٠٠ مجلد النوع في مادة اللغة والتفصيل قدس الكتاب المقدس. وقد وضع العلماء الأوربيون مؤلفات بعضها في مجلد، وبعضها في عدة مجلدات، مشتملة على الآحادية، أسبوعاً جدياً معجم الكتاب المقدس أو ذكر منها على سبيل المثال: (١) Dictionnaire De La Bible H. Vigouroux التي طبع سنة ١٨٩٦، وفيه للشيء Supplément du Dictionnaire De La Bible في مجلدات طبع سنة ١٨٩٨ و (٢) A Dictionary of the Bible A. Harrow James Hastings وبعده أربعة من الكتاب. وقد صدر في أربعة مجلدات وملحق بمسرد الجاه الأول سنة ١٨٩٨، والثاني سنة ١٨٩٩، والثالث سنة ١٩٠٠، والرابع سنة ١٩٠٢، والملحق سنة ١٩٠٨. وأعلوت

(٢) Dealing with its Language, Literature, and Contents including The Biblical Theology.

يا من يدلني على الطريق !

قرأت وأنا طالع أرض السلسلة ، أن أملاطون تيجان
أطفالاً وصعدوا في غر ، وسلكوا السلسلة السلاط
كيلا تصركوا ، وحدثت وجوههم تلقا الحبل ، وظهرهم
إلى الطريق ، وشوا على ذلك ، فبكوا اسعول وقع حبل
الزبون وأصواتهم في أصدانهم ، وبرون طلائع على جدار
الغار ، فحسبوا أن الظلال هي التي تحكم ، وأن السباحي
هذا الغار ، ولا يصورون أن الظلال حقاقي ، وأن وراء
الغار ظلالاً وأصا ، وأن فيه نور الشمس وحدا القمر وظهر
الربيع — وقال إلفا في ديانا كورثيك الأفعال ، لأخرى
أن كل ما ترى ظلالاً حقاقي كوري هي عالم النار الذي
(Les Idées) وأن النفس قبل أن تسجن في اللحم
كانت تسكن في حرة ملقة ماله ، وأن كل ما بعده لها

ومن ألفت ما في هذا الجزء العبدان السلس
والصباح عشر القديس بقولان الآلات الموسيقية والآلات
والنفود والكاهن والقباسات التي وردت في الكتاب المقدس
واليكاتب معبد ، وشكته دون ما صدر بالقباسات
الأوربية جيرة وبعاً وتولية

وقلت هذا الجلات التي تصدر في مختلف اللغات الأوربية
قاصرة على دراسة الكتاب المقدس «جميع لياحت التي
تصل » ، ومضت هذه الجلات في عرض المشاكل على
صوه ما يجده في كل وقت من الاكتشافات ومباحث
ومن أشهرها Revue Biblique La التي يحررها منذ
عشرين عاماً الآباء الدومينيكون القامون على فاعلمه
السكان والآباء الفرنسي في القدس الشريف

إذا أضفنا إلى هذه المباح والمجلات التي يصنع من
مادها وأسلوبها أيضاً انتاج ، ماعنه مقسم القرائن
الكرام — لاسية القديسين وهم — من معلومات المرات

هو ذكر وصاحبة

وما أخرى ، الفصل للتعويض والفق ، أم أمان
شعب المهد وطول الذي حقيقه البسالة ، ولكن القديس
أدركه التي تقسمت بيده لا البطية لا عد فرأيتها ، ومطالعت
فكرتي وخبر ، ووافقت ما كنت أشعر به ولا أملك
البان منه ، لم كنت أصن من مغري أني أحيى في عيال
ضيق ، وأن ظلي في ظلة ، وأن في نفس طرائق لا أدري
كيف أمالو ، وأن لا أشعر بالمهد والسمة إلا في لحظاته
سريعة أنكون مستغرقاً فيها في عبادته وسجده ، أو في
عاطفة زنب ، أو في تأمل وخيال ، ولا زمني هذا الحس
الغريب طول حياتي ، فحب إلى الألم ، الألم الحاد
التي إلى أشبه المراء ، وهنط لـ « موسيه »
عنه ، وأمر ، بالأشجار الباردة ، وهنط لـ عالمي
المنطق ، لا يسهم من عالم الليل ، يسهم من لالذ

ولكن هناك أمراً واحداً لا يصح أن يترب عن
البال ، وهو أن هذا المعجز يتطلب دراسات وليمة ، بل
أوسع مما تصور لأول وهلة ، ينطع بها عدد كبير من
المقاء ذوي التخصصات والحلج والقبول العلمية ، مدة زمنية
ليس بالقصير ، تحت إشراف هيئة علمية ، ولا شك
في أن هذا كثيراً من هذه الدراسات يجب أن يتم في
موطن الرعي نفسه

فهل يحفز القرائن الكرهم هذا المعجز إلى عفر قايده
التيمة خالية بأن أشد إليها الرمال ، وأندل في حيلها
الأخبار والأموال ، وينقاد عليها الأفراد والجماعات
إن لم تقصر فلتنحط هذه الأملية الغالية في سبورها
إلى أن يشاء الله

(القدس)

سبحن موسى المديني

التشاور وان والبرهان من (مشرق) ، وبين الأثرية والخرش
من (بيروت) ، وفي الألفية والكرخ من (سنداء) ،
وفي الجيرة والزمنة من (مصر) ، وبين الألفة والشتط
من (البحر) ، وفي السهل الأفيح من (ألمانية) ، وعند
كثرة (الدير) و (جوان) (كر كوك) ، وبين زهر والحطيم ،
وفي الزوجة الباركة وعند القبر الآتور ، فذات من هذا
القلب السكين . . . ولو ذهبت أعرض وعاش بسور المايق
لراغ بصري من طول التحدث ، وشال الفؤاد من البيوت
رقة وشوقاً إلى صحن في تلك النقاخ وخلات ، وإلى تلك
الدور التي كانت لي وطناً ، وكل ديار فيها المآذن وطى
وأعلاها أهل .

كم شاق هذا الناس ، كم ساهمة وساهمة ، كم
كجالة حرامه التي فقدتها ، كم بسيت لأربعة التي رأت
من ، فما لي لم أجد النور الذي أحيى ، ووجدتني لم
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
من ، فما لي لم أجد النور الذي أحيى ، ووجدتني لم
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد

أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد

أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد
أجد النور الذي أحيى ، وما أجد النور الذي أحيى ، وما أجد

الدين الساطعة ، كما حب إلى العلية والصلوة ، وحمل
الثقل الباع والحق ، الساعى والاشكر والإيمان بكسبي
قوة وبشد أعصابي ، وبشرى بيزور هذه الدنيا ولدت
من مالي القصور . ولقد جئت في البلاد ، ولقيت الرجال
وشبهت أفراناً ورأيت مآسي ، ولقيت أحنافاً ولمست
الطينة ، ودقت القفر وحطفت أذنق التي ، وأحسنت
وأصمت ، وكان لي أسقاء ، وكان لي أصداء ، وعرفت كل
مالي الحياة من ألوان وصور ، فما لود علي إلا شعوراً
بالعين والظلام . إنه لم ير النور إلا نجات خلقة ، فتارة
يسرى عليه نور الإيمان ^{١٦٦} ، وأخرى يحطت فيه ساء
الحب ، وحيث يوضع فيه سم المهول يتصلح إليه لم
التأمل يستقر فيه ، هناك ينشر هذا القلب المشتت
قد لا تخوم . . .

وملأه أيت نصيباً يلوح لي من بين حادس الناس .
فقط أسمى ورأه بحسالي وأعلمه ، كم من الدنيا
عفت حلال الناس ، وبعثت ركامه ، وأجست في دقاته
وكم سوت النور أأمية بأفت كادراً ، وأجست في دقاته
أعلمه ، فبأيدي وتعلم إلى يدك كروي أجدل ألامير .
وأهني أوردته ، فلما ألبسها وجمعت بشعبها استأقطن
أوراقها واستجالت من القيد حسنة ، ولا يبقى في يدى
منها شيء . . .

وما أقي ما يضيء بالصور والذواطف ، وإن كانت
ألبس فضاراً ، إلى ألتكرت فيه أحياناً وأمرض شوره ،
تصور في الأرض من كثرتها وأرداعها وتعرفها في
الاستدانة ، ولا أستطيع أن أشتها . خمس عشرة سنة
كاملات . وأنا أخرج الأرض في طلب المال والجد ، ثم
رجعت وبدي صفر من المال ، وما بقيت من الهدى إلا
الأوهام ، وكل ما يذبحه هم الكركبات . لقد كنت أفرس
الحب حينما جئت ، وأوجع كما أجمت قلبي من غلي . حق

١٦٦ والإيمان بالله في هي وسكن من يجسد عن نور
وتحى حياة مخلوقة .

وأبسط بين يدي ورفعت أصبع فيها شعراً في رداء عذقي
و... وأحاول أن أشعل ثورة لأنتم له... ورايتي منه
ذلك اليوم شاعراً يحول إليه أنه مستطيع أن يكون شعراً
أثرة إلى غفلة الموت... —

فإذا أسعد الصبح كنت على الطريق إلى المسجد الأحمدي
حيث كان عقد في كل يوم اجتماع عام ، وميت يشاري
الحطباء والشعراء من الشيوخ والصبيان...
وكانت أمني أن يطلع لي أن أبسط له وأشد الجمهور
من شعري ، فقد كنت على يقين أني أستطيع أن أثير
هم من هو طيف السامعين ثورة ثم يبلغ مثلهما من تقويم
خطيبتك أوتار عرقها ، وكيف تظن بهم حين يسمعون قولي :
« يا أيها الثورة ! يا أيها الثورة ! »

في ذمة الله يا صديقي الشهيد آية
إلى الله ما عليك من الور والتعظيم

وحتى إذا كنت في المسجد أعظم احتشاده الناس
استمعوا لي ثم قالوا هذا الاجتماع في كل يوم قليل
الشيء الذي أريد ، وأبسط لي أن أعود إليهم في حلالي
القصير والأبصار خاصة إلى ، وكان هذا منظرًا مأثومًا
فكثيرا ما كان يلاح لأطفال تمة أن يمددوا هذا التبر
ليقولوا كلاماً أعده لهم آباءهم... وعرفت أن
ما سمعته للتبر : « يا أيها الثورة !... وإلا يد قوة
تحدث من كثرة ثورة إلى في الصوت وصدا ، كانت
يد رجل من أهل الدين تفرطوا في كل وجه من اللغة
يعثون عن... ولم يسمع الجمهور شعري ، ولكن
ذلك لم يمنعني أن أكون شاعراً منذ ذلك اليوم . ولما
صحت الترابي خطيب بعد أشهر من ذلك اليوم ، أو لعله
بعد حين ، فحدثني أني أن أكون خطيباً ، فكشته
أو هكذا خيل لي : ثم مررت كاتباً بعد ، أكتفت
المشورات القوية ليعلموا بذلك الطلاب الكبار سزا
فيديوها في الباس ، ومضت سنوات وأنا لا أكون أجه

وكان أشد ما يشغلي ، أن أعرف شيئاً من أخبار
صديقي « أي ثورة » الذي استبدتني حقيقة كتيبه رات
صباح وراح يصيح مع الصالحين في مظاهرة عبيدة ثم لم
يعد إلى بعد ، انقطعت عن أخباره منذ اليوم ، لأن منذ
اليوم لم أجد الدار... —

أ كانت لعني إلى الله حرصاً على أداء الأمانة التي
استودعني لإعاده في ذلك اليوم ، ثم شرقاً إلى ما وراء
المجدلان من أخبار الدنيا... كنت أدري ، وعلى حسي
عن صديقي ليليل ، كنت أسمع فيها ما أسمع ، وأحيط
ما لأسمع ، وأتوهم السكون غير السكون ، وأقرأ شيئاً من
سيرته ذلك اليوم... ثم جاني صدا صديقي : أنت جئت
المدة في ذلك اليوم الذي كنت وكان ، ثم يسر حنة
ولم يوصي وصية لما خلت من وديته

ودعني الداء وأسكره سني ، وصار لي
على الأمانة ، ولكن جرعت من ذلك...
لا يهمني أحد من أهل بلدي كذا...
شهداء الثورة فشهد حسي والتصميم على... والنهت
فرصة فسكت في الظلام لا أألي الأمر المكسري الذي
يسع للصحو في الليل ، ولا أمر أي وطن... وكان تحت
إجلي حقيقة : وصلت أسمع المجدلان حتى شئت...
« أي ثورة » وولفت رجة لا أحد في غي شئ من
الشجاعة ، ونشئ مظهر الدار المزينة إلى نفس صديقي
أدراهم لم يشر في أحد هنا ولا أحد هناك ، وكان
يصحبني على الطريق الظالم شبح لأتراه البين ، وجدت
إلى وأحدث إليه وأسأله من أمه ويحياني ، فكأنها
شهدت حين صرع صديقي... فحدثت وفي نفسي
ثورة... أي ثورة كانت... —

ولما هذا الصوت ودم كل من في الدار ، ملئت
أفكس البخط إلى غرفة بعيدة عن النوافذ لأوقظ مصباحي

مؤلفات المؤلفين ، وعلى وسائل الاحوال منسوبة إلى بعضه
وفي مناقشات اللجنة في القبول وعلى المصائب ؟

ومن ذا الذي يتبع أثر هذه النهضة في الأدب الشعبي ؟
من الزجل ، والروايات ، والمجاذبات المبرجة ؟

ومن الذي أحصى خطايا الثورة وكذاها ، ثم خطايا
الانتخابات ، ثم خطايا البرلمان ، فمرفسهم وكشفته
عن حناصيرهم وفهم وأرغم في خلد الأئمة ، ففهم الخصال
ثم من ألقى شبح تاريخ الأحياء من أمثالنا المعاصرين
جداً أم هم في مصانيعها ، وماذا ، أن يكشف عن المويلد
التي أنشأته في الأبد ، ومن الظروف السياسية أو
الطبية التي ارتفعت بعضهم فوق قنوده ، وولت بعضهم
دون قدره ، ومكانهم الحقيقية من التاريخ الآتي والماضي
إلى كنهه من المجهول ؟

وكذا خطايا من ساءل اليوم أنبياء الثورة ، ولولاها لم
يكن ... وكذا ... وكذا ... وكذا ... وكذا ...
... من ذلك حين حرموا الشكل
على النهضة ، كل ما كان ذا كبرياء وأمانته : قول يكون
ذلك لأن الأمر في روح هذه الأمة على هامش الحياة ،
أو لأن أديانها ومؤوجها على هامش الأحياء ... ؟

لعل ؟

في خلا في الأبد إلا كنهة المشورات ، حتى صار في
في ذلك لهم . بل إن أديانها آدراك الفكر فكتبوا إلى ...
... ولما سمعت لأول مرة تشيد « السلي يا مصر »
التي ... الصرخت حيناً عن تغيير المشورات وتغيير
الخطب إلى محاولة الانشيد ...

وكان كل خطباء الثورة في ذلك الوقت وما تلاه
يتلون ، فبما في منهم أحداً تحت عبيه ورقة وهو
خطيبه ، ولم يفل في موقعة مداعة أو ساجات لا يتوقف
ولا يتلثم ولا ينود إلى معنى حتى ... ، فبما تطورت
البهجة من ثورة دامية إلى تدير وسجاسة ، قل الرغوة
من الحناء لفة ظاهريه ، وأنت الناس أن يرد الخطيب
وفي ربه ورقة ، وكانت هذه من قبل شيئاً بعلت وسية
تشيد ... ثم واري المرحلون ثم يبر ...
للغالات المكتوبة ...

هذه ذكرنا من ذكرنا النهضة ، لا نسويها
كل ما كان ، ولا كل ما عرس ، فخطيبنا ...
للتورات السياسية التي تاجت النهضة ، وفي ...
من ذا أشار إليها أو تناولها أو أداها ، بلنا كشافة هذا ...
من ذا الذي قرأ مساجلات كتبات السياسة في المربع ،
والأخبار ، والأعلى ، والمروسة ، والأفكار ، ومالا
أذكر أذكر من الصحف والمجلات - من ذا الذي قرأ
مساجلات هؤلاء الكتاتيب السياسية والحزبية وحلّل
آثارها في أصالي النقد الأدبي وطبق ما فيها من ألوان
الغف واللين ، والمراخنة والمداورة ، والفحش والنفقة ،
والهجة بالروفي أو بالنفقة - في ألوان النقد والمناظرات الأدبية
التي شارك فيها طلبة حيين ، والفكر ، والراعي ، وبعد الله
عيني ، وركن منارك ، وسلامة موني ، وغيرهم من
النقد والكتاتيب ؟

ومن ذا الذي تتبع أثر المساجلات السياسية في
مراجعات العامة ، بالهكم ، وفي محاضرات الأستاذة
بالجامعة ، وفي أساليب البحث العلمي في المصاحف ، وفي

إدارة المجلات - مبادئ

تقبل المجلات بمجلس إدارة الكوري
البرلي في أمانة ظهر يوم ١٥ وسين
سنة ١٩٤٣ من عملية إنشاء
عمودة مساهل ومراجيع بالمجلس الكوري
وعلى الشروط والمهمات من المجلس
للمذكور على ورقة دقة رقم ٣٠
تظهر مبلغ حته و ٥٠٠ مليم
بملا ٢٠ ملياً فصار بعد التبريد ١٩٤١

قرار وزير المعارف محمد إصلاح التعليم في مصر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا القرار ، ولا كان موضوعه
أهم موضوع تروى عليه السياسة العلمية في المستقبل
وأنه أهمل الحديث وصياغته ، كان من جواب على كل
هنا من التربية في مصر ، كونه « راحة الحركة الحديثة »
و « معهد التربية » وما كان ذلك من حيث ، أن يتم به
و لجميع الدراسات ، وأصدر كل هيئة منه قراراً مفصلاً
لما أراد فيه ، من إعمال وجهة النظر في بعض أو أكثر

وكان في العصر الأخير ، شيئاً يراى في بعض المدارس
والى التبدل في مراحلة ومكتبة ، فمن آدم ميل جديد
تكون ، ومثل كل هيئة متعددة لابد أن تحمل « التربية »
في كل شيء في مستقبل الأمة ، في مساهمة وعملها
وحتفه ، وما يمكن من التحسين أن يكون كله ، وقد كان
يجوز كله ، يجب أن يستمع لكل المتخصص ، والمستحسن
من كل ذلك السياسة الرشيدة التي يجب أن تساهم ، والى
في أمانة في هذا لأجلها المستقرة
و متعالم الهيئة ذلك ، ويختص صدرها له في الأمانة
الآلية إلى شاء الله



كتب جديدة

منه شراف ومكتبة مصر

عدد هائل من الشرائح الجديدة

التي كانت تستخرج

٢٥ في هائل من الشرائح

٢٠ في هائل من الشرائح

٢٠ في هائل من الشرائح

٢٥ في هائل من الشرائح

٢٥ في هائل من الشرائح

الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٥ في هائل من الشرائح

رحة جنة ، أمة العرب الإسلامية

٢٠ في هائل من الشرائح

الأستاذ أحمد القادوني

٢٥ في هائل من الشرائح

أسست أمة المهد

١٨ في هائل من الشرائح

الأستاذ أول المهد

٢٠ في هائل من الشرائح

الأستاذ داني الشكيلي

٢٥ في هائل من الشرائح

الأستاذ أمين الحوني

٢٠ في هائل من الشرائح

الأستاذ علي آدم

٢٥ في هائل من الشرائح

الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٥ في هائل من الشرائح

الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٥ في هائل من الشرائح

أشجع في هائل من الشرائح

٢٢٥٨٨ - ٢٢٥٨٨ - ٢٢٥٨٨

في الميزان الجديد :

١ - زهرة العمر

برحمة انتقد أنه سميننا على احتيازها لا نواته - فالأمر لا ينقلها كتاب ، مهما غزرت أفكاره - بل التوجيه .
 مسجل تلك المرحلة من لاد الفكر عندنا من يؤمنون
 صدق هذا التوجيه ثم يشارون خطأ .

وتلك مع تحفظات أبدأ بها لأخلص بعد ذلك إلى قيمة
 هذا الكتاب الخطيرة .

وأولها ما ألاحظ من بهية الحكم للحياة ، وأطواله
 على نفسه ، وهو رجل تأمل داخلي « لم يتجلى في لحظة
 من لحظات حياته أن أعز من لحظات الطبيعة ، وأنتم
 لأشياءها ، وذلك لأن ما يندى من أزمان وأحلية قد شق
 قلبه دائما عن الطبيعة ، إن حتى مصورتان دائما إلى أحمق
 على الحياة . وهذا في الحق ليس إلا جامعا من ظاهرة عامة

هذه الحكم ، فمن الزلل أن في نفسه شبهة مضطربة ، هي
 لحياته التي هي هذه الشهوة هي مصدر ما يجد من قلق وشك
 في حياته الفنية - جهاد في الحياة الفكرية .

الحكمة والافتقار إلى الذات ، السمع الطبع ، السلس القيادة ،
 السريع التآمر ، الواسع المراجع . فلما أتت الفنون والآداب
 تثقت عليه أمره ملكا دائما فلا يعود يرى غيرها ، وكان في
 هذا موضع الخطر ، فإن المعرفة غير الباشرة من كتب

ومحاضرات ومناصب لم تترك أن ملقت في نفسه على المعرفة
 الباشرة - فهو يحدسها أنه كان يتقبل البقاء في باريس ملكا
 على المرأة والتجصيل على أن صاحب إذعائه الصريح إلى

شاعري يجر أرقه حبس ، وهو يحمل من إغرامه عن
 « ساشا » فيما أظن من فضائل باستمراره في تغذية نفسه
 بالوان الفنون . وهكذا تولدت في قلبه رغبة من الحياة التي
 أصبح يحنى أن تمر به من عذبة فضاء من وسائل المعرفة
 الباشرة من معاصرة المجتمع ، وساحة في بقاء الأرض ،
 وتقليد القصر في مناظر الجمال والفتح التي يستطيع أن

يجل إلى الغرب أسمى للكتاب الجديد لتوفيق الحكيم ،
 وهو عبارة عن مجموعة « رسائل حقيقية » كتبت بالفرنسية
 في ذلك العهد الذي يسمى « زهرة العمر » ، وهي موجهة
 إلى السيور أميرة ، التي جاء وصفه في « مصفود من
 الشرق » . وقد بدأ الصديقان مراسلات بعد مغادرة
 أميرة باريس للعمل في « صباح » ليل « فينال فيلسا »
 واستمرت المراسلة إلى ما بعد عودة الحكيم إلى مصر
 والتخاطف بالمثل القضاة . ثم انطقت بينهما الرسائل
 والأخبار والتي كل حين ، ويرجعها لبار الحياة الفكرية
 وأدبه . « وأما موضوع الرسائل فينبغي أن يكون
 - حياته الفنية - جهاد في الحياة الفكرية .

اجفة ، ومحاولات في سبل الحق التي ومع من انخرط في جهاد
 ما يعمل ، ويحاشي ما يفتح ، ولهات كثيرة صحيفة من
 الذاتية الفلسفية ، ووسائل تلك التبرية من تفكير ومن
 وأدب ، وإنما هي من الغرب والشرق .

لقد الشرح مبدي لهذا الكتاب . ولما بعد استعاضة
 عما يمكن أن يكون في هذا الانسراج من عامل الآخرة ،
 فقد صارت في أيام شديدة الشبه بما قص الحكيم ، وفي
 النفس إغان لكثير من القيم التي أفضى السمات في سبلها
 زهرة حياته . وللأسف منها حارل أن حتى لغة عما يجد
 لابد مستجوب تلك النفس الآخرة في الجهر والظلمة .
 ولكنني مع ذلك قد أفركت في موضوع أن هذا الكتاب
 أوسع أفقا وأعمق آثرا من حياة الحكيم وما يشابهها من
 ميوات . إنه من رقة من مراحل حياته الروحية والفكرية .

اعتبرت إلى ذلك ! أأمع الأحق كذلك . وهذا ما سوف
يهدم كل حمل مسرعى أو فني أخلاقي إنشائي . إن
إستقام الحياة والعواطف كما هي ، وكما أرادوا بحسبها وهما
الناش ، وركنوا إلى الطريقة الزائفة في تعريف أفكارهم
وتأملوا نصيبه كثر . وإليك دليل آخر في قطعة « الحلم »
التي أرسلها إليك . لك ولا شك لم تعد فيها أي صورة
تتعلق على الحياة وهواطف الحياة . ولكنك قد جعلتها
متصلة مع العقل والطق الذي تقتضيه فروض خاصة
أنشأها أنا في البداية . تلك هي الزوطة فرض وعقل ومطلق .
التصوير الحديث أخرج من حشاه العواطف البثرية
وجعل أساسه الهندسة والطق العقلي الواسع وغير
الواسع ، والوسيق الحديثة أيضا . . . بالبلاد ! إلى أحياء
التي اتخذت والماء أحياء وأخشاء وأخشى منه على
عسى . . . (١)

روح الحياة في كتاب في قيمة ما عمل ، فهذا
الكتاب لا يرقى في غير التفسير الكبيرة . وروح ذلك جمهور
فيها الفكر ، ذلك ما لا يحيط به إلا من ضمن الحلو ،
ثم انظر من إلى جو الروح الهندسية esprit de geometrie
كما يسمونها بشكل ، فقد كانت ، وطبائها على ما يسميه
بمن الكتاب الفرنسي «روح البقا» esprit de pinasse
ثم انمحت عن أنساب ذلك : أو ما ترى أن سيطرة
الشهوة العقلية - شهوة المعرفة غير للبشرية - وما
استتبع ذلك من انصراف عن الحياة ، وضيق بها ، كما
تشهد الصفحات التي جزم فيها الكتاب بالاحتكاك بالجمود
في حياة القصائية ، كانت من أهم الأسباب للوحدة .
الحكماء حينئذ لم يفسد . تتجلى عقله .

وقد حاول كتابنا التأمل الذكاء أن يري في عالمه
لوضوعه واضربه لجوار أنواره الخاص . ولكننا

لا نلاحظها بكل مكان ، إذا استطعنا أن نتبع أنفسنا من
إطوائها الداخلي لنشعرها في الخارج ، على أن نستردّها
بعد ذلك ، أو فرغني وأرغب نقاد . ونحن كذا نفهم
عندئذ أن يتجه الحكماء انحاءاً روحياً موقفاً خالصاً ،
ولكنه لم يعمل ، وذلك لأن مدخل نفسه لم يذو لم يخلق
للتصوف . أن تتلمذ من بيت الحكيم ؟ بل من الحيات
كأجور ؟ الحكماء مفكر . مفكر في الحياة : حياته وحياته
ولكن عجزهم لم ينحصر على للاطلاع المباشر . فأن ينه
ويجيز ذلك مثلاً ، تترك الفرق الواضح إيمانك . بترك
فكر محاسبه ، أما الحكماء فيقتله ، ولا أدل على ذلك من
أن تراه يسأل كبري السائل الإنسانية علاج من لم تراه
عن قريب . استمع إليه يقول من الحب هذا اللفظ الخليل
الذي في قلبه اعتقاد : لأنه يجرهم الحياة . . .
الشباب على الأمر - : «يجب لي أن ألب في هذا العالم
فصونون يمكن العلم الحديث من فهمه واستيعابه . فأن
أن تحس الإنسانية شيئاً كبيراً » (٢) وفي موضع آخر :
« وإليك لتعرف أن الحب مقاماً كبيراً أعدي في الحياة . في
كل حياة : وزنا كان الحب هو الشيء الوحيد الخليل الذي
يحيى . ومن أجله نحن البشر : ما سر هذا التناقض ؟
أو ما تراه في صدور الرأيين من العقل ؟ أما الحياة فتسخر
من كل ذلك . الحياة لا تعرف الفروض العلية ومهارة
التفكير . الحياة سبيل ذو اتجاه واحد .

هذا التحي العقلي هو ما سبق أن أوجعته في نقدي
لإيجاليون ، وإله لما يشجني من توفيق الحكماء أن روحه
التيبة المذركة قد رأت ما رأت وميرت منه في قوة ووضوح
الصدق : بالخبرة في قولك إلى أمانج أن أكون زائفاً ،
وأن الحكماء واضعاً في تكاد تشع على طريقة هندسية
أو حسابية أو جبرية . هذا صحيح ، ولا أدري كيف

وهكذا نستطيع أن نحمل التجهيزات التي نراها :

١ - عدم الإيمان في الحياة طلباً للمعرفة المباشرة .

٢ - شدة طاعة التفكير الراقى وعدم تنمية روح النقدية التي ترى التفاصيل والمفارقات وتحرص عليها لدلائل الإنسانية لا لتأييدها . الفكرة عامة أو اتجاه انقياسي مسطر ، كما يرد المؤلف في إحدى صفحات كتابه .

٣ - عدم الإيمان بحال الصياغة والشكل *Le culte de la forme* مع أنه إيمان بإجلال الشكل ، وزعم الله أطفالون إذ قال : « لو سبقت الحقيقة امرأة لأحبها جميع الناس » .

هذه هي مولع غدي على الكتاب وماحب الكتاب . حرصت على البدء بها لأن أقدر مبلغ الأثر الذي سيحدثه هذا الكتاب في النفوس ، كما أقدر قوة *Le culte de la forme* . وقد قلت في برامج المؤلف القراء فيها هو حق فليس روعاً على من قد شك أن القارئ قدساً بلراً . *http://www.chicbooks.com* وهذا ما أرجوه أن يفعله - صحيحاً - بإيمان كاتبه إذ لا بدع ، إنما محمداً من حسن محنة . ثم كم فيه من ضياء ، كم فيه من فهم محقق سليم لمعي الثقافة الإنسانية !

هذا الكتاب - صيقل ، كما قلت ، مرتبة من مراحل حياتنا الروحية والثقافية ، وذلك ما خوف أئمة في المال الآتي . وأما هذا المقال فليس أتبعه به أثير مشكلة النقد عند القارئ . وهناك مشكلة أخرى هي التي أدهم القارئ إلى أن يتناول بها هذا الكتاب - تلك هي مشكلة الفهم بل مشكلة الشاركة في الحس والإيمان .

محمد مندور

سأق إليه عن الصورة . وليس بيني وبينه ليس يمكن المودع شعبي ، فهو مسألة أخرى .

تلاحظ ما سبق أن وجهه ، وهو أن يباه القصة وسر حياته وأنه دائماً الفكر ، والحياة شدة الخط أشد تنورا من أن تتعوى تحت خط من خطوط العقل ، والشخصية الروائية فيها أمتا بالخبر الداخلي لأبد عمرة - في الحياة - كل منهج مرسوم . أولا ترى إلى كاتب كدستوا في كيف تدفق بعض رواياته - البسيط مثلا - كما يدفق سيل الحياة لا يجده شاطئ ولا يبحه مهدي . والحكيم كرحل التفكير لم يجد في الصورة محلا يعتمد به ، فالفقه غندسه « أداه يسيرة نقل الأفكار البليغة »^(١) ، والأسلوب عنده هو روح الكتاب وشخصيته ومهجه في التأليف ، وهذا حق ولكنه ليس كل الحق ، فهناك أيضا فن العبارة ، وما ينبغي أن نضمنه نورتها البرودة على أدب اللفظ التي أفلس حياتنا الروحية فربما طوط على تحطيم ذلك الفن ، والسجع والتحكم الأوج لا يندعما لا يقذفان في ليلدا الغمام الذي تنهض على أسفله جميع الفنون وأغنى به فن الآراء . ونحن لا نحول ، كما قال مدعب من الداعب الحديثة ، إلى الله . *http://www.chicbooks.com* فطالع الزعم يصاغ منها الأدب كما تنحت التماثيل ، ولكننا نؤمن ، ويجب أن نؤمن ، أن الكثير من الأفكار الزائلة والأجائيس المعبقة تنقد من حالها ، إذ لم تنقد كله ، إذا عزيت من مجال الصورة ، بل إلى التفكير والإحساس كثيرا ما يصمان ، إذا عجزنا عن إسكانها ، اللفظ الدال . وكمن من كاتب يحدتنا عن موضع الصعوبة في الخلق الفني الإنساني فتجده في الاحتياط على الفكر أو الإحساس حتى يطعن إلى اللفظ . وليس من شك في أن من المألوف في الكثير من عيون الأدب رجوع جانب كبير منه إلى خصائص الصياغة . وفعل أدب على حجة ما نقول من استحالة ترجمة الشعر الخالص^(٢)

(١) ص ٢١٦ .

(٢) أريد أن ألفت النظر إلى أني أفهم هذا الرأي الكتاب

إلى الحديقة المجهولة

عن سمع الكونث الثاني الموصى

رباعة من المثلث المنائر

هل يقطع الحب فيبحو دحي

هذا المواند العطنم الداجر

يليك في الأحلام لايشي

من زودق دأعده من ذاتو

هلم يقول المصير حتى أوي

تحقيق هذا الحلم الزاهر

أعمر أعمر الناس

مورثك المساء مرسومة

قلى واما كل عين ولم

ورؤية الأطلال فتاة

جسورة من فتيات الشبا

أشع بالقرن دوحى به

ومزكليا الحنين بين الورى

حبيبى هل ينادى النوى

دأبى من غيرك ياغنى

وزارة الأوقاف

ARCHIVE

http://a7chive.org/

تبسيط في إجراءات البيع
تسيلات أمثل لها

همار أفضى - أنا بسى

الى مرشدين راجح

اشترى به الماضى

وزارة الأوقاف..!!